

لجنة زكاة نابلس المركزية
وتجاربها في تحفيظ القرآن الكريم

إشراف:

الحاج محمد سامح روعي طيّلة

رئيس لجنة زكاة نابلس المركزية

المقدمة:

بفضل الله تعالى ثم بجهود الخيرين من هذه المدينة المباركة أنشئت لجنة زكاة نابلس عام 1978م، وكان أساس عملها ولا زال يقوم على خدمة وإحياء أحد أركان الإسلام وهو فريضة الزكاة، فيجمعون زكاة أموال الأغنياء ويوزعونها على الفقراء والمساكين، والأيتام والمرضى وطلبة العلم المحتاجين في مدينة نابلس ومخيماتها والعديد من قرأها، ثم توسعت فشرعت بأعمال خيرية مثل: تكية نابلس الخيرية، إنشاء مرافق صحية كمجمع نابلس الطبي الخيري، مرافق تشغيلية كمصنع الصفا، تكية نابلس الخيرية، وغير ذلك...، وكان من أشرف مشاريعها الخيرية مراكز تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، ومدرستا أكاديمية القرآن الكريم وجيل المستقبل اللتان تحفظان كتاب الله تعالى على مقاعد الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث البياني التجريبي لجانة زكاة نابلس خلال أكثر من ثلاثين عاماً في تحفيظ القرآن الكريم للذكور وللإناث في المساجد، وكذلك في مدارسنا الخاصة

(أكاديمية القرآن الكريم، وجيلا المستقبل)، لتكون هذا التجارينا فذلة لإخوة العاملين في حقل التحفيظ، للاطلاع على طرق تدريس تحفيظ القرآن، والخطط المعدة لذلك، وآلية تنفيذها، وكيفية الإشراف الفاعل عليها، وسبل تطوير العمل فيها، وغير ذلك من المهام المأمولة في هذا العمل المشرف، آملياً أن نوفق في هذا العرض المختصر لتجربتنا المتواضعة.

وكذلك كان هذا البحث نافذة لنا، لنسمع من غيرنا في هذا المؤتمر المبارك بإذن الله تعالى، ما يوجهنا ويثري خططنا وطريقتنا، فالإنسان يذ طئو يصيب، والمؤمن يقوب بإخوانه، بالنصح والمشورة، والتذكير والتسديد، ومنأجل ذلك نلتقيلنر تقيياً عمالنا في خدمة كتاب الله تعالى.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة علنا النحو الآتي:

المقدمة: دور لجنة زكاة نابلس في رعاية حفظ القرآن الكريم، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحكم الشرعي في تخصيص جزء من أموال الزكاة لرعاية الحفظ.

المبحث الثاني: أهمية مشاريع التحفيظ في المجتمع.

المبحث الثالث: أولويات العمل في لجنة زكاة نابلس وموقع مشاريع التحفيظ فيها.

الفصل الأول: تجربة لجنة زكاة نابلس في مراكز التحفيظ، ويشتمل على بحثين:

المبحث الأول: مراكز تحفيظ الذكور.

المبحث الثاني: مراكز تحفيظ الإناث.

الفصل الثاني: تجربة لجنة زكاة نابلس في مدرسة أكاديمية القرآن الكريم.

الفصل الثالث: تجربة لجنة زكاة نابلس في مدرسة جيل المستقبل.

الخاتمة: وتشتمل على أهم ما جاء في هذا البحث، وبعض التوصيات.

وإننا إذ نقلت تجربتنا وخبرتنا المتواضعة علمدار أكثر من ثلاثة عقود ونضعها بين أيديكم في هذا المؤتمر العلمي الأول

"واقعتحفيظالقرآنالكريم في فلسطين (آمال وتطلعات)

"، فإننا نسأل الله القبول والإخلاص، والسداد والرشاد في عملنا، وما كان من صوابنا لله وحده الهادي إلى سواء السبيل، وما كان من

خطأ أو نسيان فنسأل الله العفو والغفران، وأن يصلح أعمالنا لما يحب ويرضى.

المبحث الأول: الحكم الشرعي في تخصيص جزء من أموال الزكاة لرعاية الحفظة.

لمّا كان أساس عملنا هو إحياء فريضة الزكاة، وجمع أموال الزكاة من أغنياء المسلمين وتوزيعها على الفقراء والمساكين والمستحقين، ثم ما كان من أعمال خيرية أهمها مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وأن هذه المراكز نفقاتها كبيرة وتحتاج إلى دعم متواصل، وما يقدم من صدقات وحدها لا تكفي بتغطية هذه النفقات، كان من الضرورة البحث عن موارد مالية لتغطية مصاريف هذه المراكز، وقد وجدنا عدة فتاوى تجيز تخصيص جزء من أموال الزكاة لصرّفها على تحفيظ القرآن الكريم، وهي مسألة خلافية بين العلماء؛ منهم من أجاز ذلك ومنهم من منع، ولا مجال لعرض تفاصيل المسألة هنا.

ولكن كما هو معلوم عند أهل العلم، فإن محل اختلاف الفقهاء هو في تأويل مصرف "في سبيل الله"، الوارد في قوله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"¹، هل يقتصر سهم "في سبيل الله" على الجهاد الحربي فقط؟ أم يشمل أعمال البر التي تصب في خدمة الإسلام والمسلمين ومنها الجهاد الفكري والتربوي؟ فجمهور العلماء ذهبوا إلى الرأي الأول، وبعض العلماء المتقدمين وعدد كبير من العلماء المتأخرين والمعاصرين ذهبوا إلى الرأي الثاني.

ونحن في لجنة زكاة نابلس أخذنا بالرأي الثاني لثقل أدلتهم وحبّتهم من جهة، ومن جهة أخرى لحاجة المجتمع الماسة لهذه المراكز القرآنية التي تربي أجيالنا على الاستقامة، وتحميهم من الانحراف، في الوقت الذي لا نجد ما يكفي للإنفاق على هذا المشروع المهم للمجتمع، إلا أن نخصص له جزءاً من أموال الزكاة.

ولنكون أكثر اطمئناناً فهنا أشير إلى بعض الفتاوى التي أجازت صرف الزكاة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم أو لمثلها القائمة على إعداد النشء الصالح والدعاة، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله - حيث قال: "ويشمل الإعداد القوي الناضج لدعاة إسلاميين، يظهرون جمال الإسلام وسماحته، وينشرون كلمته، ويبلغون أحكامه، ...، وكذلك يشمل العمل على دوام الوسائل التي يستمر بها حفظ القرآن الذين تواتر - ويتواتر - بهم نقله كما أنزل من عهد وحيه إلى اليوم، وإلى يوم الدين إن شاء الله"².

ومن العلماء المجيزين كذلك الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق³، وشيخ الأزهر الدكتور عبد الحلیم محمود⁴، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر⁵ رحمهم الله تعالى، والدكتور

¹سورة التوبة، آية (60).

²الإسلام عقيدة وشريعة - للإمام محمود شلتوت، دار الشروق، الطبعة الثامنة عشر 2001، صفحة (105)

³فقّه الزكاة: د. يوسف القرضاوي: ج 2 ص (107) - الشاملة.

⁴أقول العلماء في المصروفات لسبب الزكاة " وفي سبيل الله " وشمولها لثبوت العقيدة الإسلامية وما هيضها لأفكار المنحرفة - إعداد مركز البحوث والدراسات - الكويت: ميرة الألو الأصحاب - الطبعة الثانية 2007 - ص: (103، 104)

يوسف القرضاوي الذي قال: "وإن إنشاء مراكز إسلامية وإعية في داخل بلاد الإسلام نفسها، تحتضن الشباب المسلم، وتقوم على توجيهه الوجهة الإسلامية السليمة، وحمايته من الإلحاد في العقيدة، والانحراف في الفكر، والانحلال في السلوك، وتعدّه لنصرة الإسلام، جهاد في سبيل الله. وإن الصرف على هذه المجالات لهو أولى ما ينبغي أن يدفع فيه المسلم زكاته، وفوق زكاته، فليس للإسلام -بعد الله- إلا أبناء الإسلام، وخاصة في عصر غربة الإسلام!"⁶، وغيرهم الكثير من العلماء المعاصرين، عدا عن عدة هيئات رسمية من دور ومجالس الإفتاء ومجامع فقهية ومراكز بحثية.⁷

كذلك فإن هناك العديد من العلماء في السعودية سواء في هيئة كبار العلماء أو الإفتاء يرون جواز صرف الزكاة لجمعية التحفيظ، وقالوا في فتواهم: (إن تعليم القرآن الكريم وتربية الناشئة عليهم نال دعوة إن الله تعالى، وما كان كذلك فهو داخل في مصرف "في سبيل الله"، لأن هذا المصرف يشمل الدعوة إن الله تعالى، بل إنهم أعم من أنواع الجهاد، كما قال الله تعالى: "وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا"⁸ 9.

ومن هؤلاء العلماء أيضاً الشيخ عبد الله الجبريني الفتوى بالصادرة برقم 4917 من مكتبته وجاء فيها: (مدارس تحفيظ القرآن فيها تعليم القرآن وتعليم المعلم فتدخّل في الدعوة إن الله تعالى، كما قال الله تعالى: "وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا"¹⁰).

وخلاصة القول عند هؤلاء المجيزين أن المقصود بقوله تعالى: "وفي سبيل الله" الجهاد بمعناه الشامل، فلا يقتصر على جهاد السلاح، بل يشمل جهاد الدعوة، والجهاد الفكري، والتربوي، فكل هذا يعتبر جهاداً في سبيل الله إذا تحقق الشرط الأساسي وهو: نصرته الإسلام، وإعلاء كلمة الله في الأرض.¹¹

ولا شك أن نصرته الإسلام والمسلمين أصبحت ضرورية، حتى في ديار المسلمين، فالأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة لم يعد لها حدود وليس لها موطن، فقد دخلت ديار الإسلام من أوسع الأبواب، فالمحطات الفضائية التي لا حصر لها، و"الانترنت" ومواقع التواصل قد غزت بيوت المسلمين، واقتحم كل حصن، فلا بد

⁴ العبادة أحكام وأسرار: عبد الحلیم محمود، دار غريب-القاهرة، 1998م، ص(227،228).

⁵ أقوال العلماء في مصرف الزكاة السابعة "وفي سبيل الله"، مركز البحوث والدراسات، مبرة الآل والأصحاب، ص: (106).

⁶ فقه الزكاة للقرضاوي ج 2 ص(126).

⁷ أقوال العلماء في مصرف الزكاة السابعة "وفي سبيل الله"، مركز البحوث والدراسات، مبرة الآل والأصحاب، ص: (33-100، 54-135)

⁸ سورة الفرقان: آية (52)

⁹ رابط الفتوى: <http://www.medadcenter.com/articles/1440>

¹⁰ رابط الفتوى: <http://cms.ibn-jebreen.com/fatwa/home/view/4917#.XG0Qi9QrJkg>

¹¹ أقوال العلماء في مصرف الزكاة السابعة "وفي سبيل الله" وشموله سهل تثبيت العقيدة الإسلامية ومناهضة الأفكار المنحرفة - إعداد مركز البحوث والدراسات -

الكويت: مبرة الآل والأصحاب - الطبعة الثانية 2007 - ص: (29، 176-178)

أن يجابه الإفساد بالإصلاح، وتستخدم السبل ذاتها وغيرها من الوسائل لدرء كيد الأعداء، وتحصين مجتمعنا من الغزو الثقافي والفكري والأخلاقي.

وأخير انرى أن رأي العلماء الذين اعتبروا أن مصرف "في سبيل الله" يندرج فيه الدعوة إلى الله وأعمال الخير والبر التي فيها نصره الإسلام والمسلمين؛ هو رأي سديد، وقول رشيد، لا سيما في هذا العصر المتلاطم بالفتن، والذي تخاض فيه حرب ضروس على الإسلام وأهله.

وعليه فإن لجنة زكاة نابلس أخذت بهذا القول السديد في تخصيص جزء من أموال الزكاة لمراكز تحفيظ القرآن، باعتبار أنها أحد أبواب العمل في سبيل الله، لا سيما وأن هدفها السامي إعداد النشء الصالح والجيل المتمثل بأخلاق القرآن العظيم كما يظهر لنا في المبحث التالي.

المبحث الثاني: أهمية مشاريع التحفيظ في المجتمع.

إن الناظر في واقع الأمة اليوم يجد أن أمواج الفتن تعصف بها من كل جانب، وطرق الغواية والفساد تنتشر فيها انتشار الهشيم في النار، ودعاة الباطل يعملون ليل نهار، والمسلمون محاطون بين شبكات الأفاكين وشهوات المفسدين، وأصبح المسلمون يعيشون القهقري في شتى الميادين، لكن هذه الأمة مهما ضعفت فإنها لن تباد بإذن المولى سبحانه، فيقيض لها من يجدد لها دينها، ويعيدها إلى جادة الصواب، وفي هذه المدينة الطيبة قام ثلة من أهل الخير من لجنة زكاة نابلس والمحسنين الكرام بعمل مبارك، من أجل إنقاذ الجيل الصاعد من وحول الفتن ومزالق الانحلال والفساد، فشرعوا بإحياء مجالس العلم من خلال إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم، التي تستقبل النشء الجديد من أبنائنا ليتربوا على مآدبة كتاب الله تعالى، لأنه صمام الأمان للمجتمع، وقارب النجاة للناس.

ولا شك أن مراكز تحفيظ القرآن الكريم لها أهمية كبيرة في مجتمعنا من عدة وجوه، أبرزها:

1- إرجاع الناس لمصدر عزهم ومجدهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة، ألا وهو القرآن الكريم. وقد بين الله لنا ذلك في أكثر من موضع في كتابه العزيز، ومن ذلك قوله: "فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى"¹²، وقال سبحانه: "قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"¹³. فمن تمسك بالقرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، فهو منهاج الاستقامة وطريق النجاة والسلامة، وهو المخرج من الفتن التي تعصف بنا، ليحفظ المجتمع من الأهواء والشطط، والضلالات والانحرافات.

2- حفظ القرآن الكريم من أجل العبادات وأسمى القربات، وفضايا ذلك كثيرة معلومة، منها قوله ﷺ:

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹⁴. وقوله ﷺ: (يقال لصاحب القرآن:

اقرأ، وارتق، ورتك كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها).¹⁵

3- المحافظة على العبادات وتعظيم شعائر الله تعالى: فالتحاق الطلبة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في المساجد يجعلهم محافظين على صلاة الجماعة، وهذا من شأنه أن يعمل على توثيق علاقة الطالب بالمسجد وتعويد عمارته على عاداته عليه كبيراً، فيكون قد جمع بين خيرين عظيمين: حفظ القرآن والمحافظة على الصلاة، وهاتان علامتا الفوز والصلاح، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ)¹⁶، وليست الصلاة فحسب، بل سائر الطاعات من صيام رمضان، وبر الوالدين، والإحسان إلى الناس، ومساعدة الضعفاء ...

4- حفظ القرآن الكريم ينمي المواطنة الصالحة: فالتربية القرآنية على العقيدة الصحيحة، والحلال والحرام، والأخلاق الفاضلة، له أثره في بناء الشخصية السليمة والمواطنة الصالحة في المجتمع، فيغدو ذا علم بالحقوق والواجبات، ليقف عند حدوده فلا يتعداها، ويستشعر مسؤولياته فلا يقصر فيها، يكون وفيًا لمجتمعه وأمه، محافظاً على وطنه ومقدساته، لا يخون شعبه، متمسكاً بمبادئه وثوابته، يواجه التحديات، ويقدم ما بوسعه خدمة لبلده وأهله.

5- حماية الفكر والمعتقد من الزيغ والضلال: لا سيما في هذا العصر الذي انتشرت فيه المعتقدات الباطلة والأفكار الهدامة، التي تغزو بلادنا ومجتمعاتنا مع تطور وسائل التكنولوجيا والتواصل الإلكتروني على جميع الأصعدة وبالأخص جيل الشباب، فأصبح لدى فئة منهم قناعات غريبة على ديننا وقيمنا، من غلو في الدين، أو إنكار للإسلام، فتأتي هذه المراكز القرآنية لتكون صمام الأمان من أي انحرافات في

¹²سورة طه : آية (123)

¹³سورة المائدة : الآيات (15،16)

¹⁴صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج15، ص(438،439) رقم: 4639

¹⁵سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، ج10، ص(156) رقم: 2838

¹⁶سورة فاطر: آية (29)

الفكر والعقيدة، من خلال التربية على النبع الصافي كتاب الله تعالى، وما فيه من تعاليم سامية قائمة على الوسطية والاعتدال، دون غلو ولا تطرف، ولا تجاهل أو تغلّت.

6- المحافظة على الأخلاق والقيم: فبالقرآن تسمو أخلاقنا وبالقرآن تزكون نفوسنا، وهذا ما تهدف إليه أيضا مراكز تحفيظ القرآن الكريم التي تعنى بتربية النشء على الخلق والأدب، كيف لا وهي التي تعزز فيهم أخلاق المصطفى ﷺ الذي كان خلقه القرآن؟ فتغرس في نفوسهم الإخلاص والصدق والأمانة والعفة، وتنمي فيهم الإيثار والحب والتسامح، وعماد تربيتها مخافة الله وخشيته في السر والعلن، وحب الخير للغير، وكف الشر عن الخلق، واجتناب الإثم والعدوان.¹⁷ فكما أن القرآن يحفظ فكر الإنسان من كل لوث، فكذلك يحفظ أخلاقه من أي انحراف سلوكي، كيف لا وربنا سبحانه يقول: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)¹⁸، أي أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أمورهم.¹⁹ ولا شك فإن مراكز تحفيظ القرآن الكريم تحفظ أبناءنا من الانحرافات الأخلاقية، وتقيهم مزلق الرذائل، وتجنبهم الفساد، لأنها تثير لهم طريق الهدى والصلاح، فتغدو حصنا حصينا من الوقوع في الجرائم بكل أشكالها من قتل وسرقة وغير ذلك من اعتداءات على دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، وكذلك درعا واقيا من الولوغ في الآفات المدمرة للأخلاق والقيم، ومنها المخدرات والمسكرات، وأماكن اللهو المحرمة، وأصدقاء السوء، ومخاطر الإنترنت ووسائل التواصل الإلكتروني، وغيرها من معاول الهدم التي تدمر أبناءنا وشبابنا، الذين هم عماد الأمة وأملها المنشود في حمل الرسالة وأداء الأمانة.²⁰

7- مراكز التحفيظ تعتبر أحد الروافد القوية في كليات الشريعة، ولا شك أن الحفظة -في الغالب- يكونون أكثر تميزا وتقوفا وإبداعا من غيرهم، فهم يحفظون كتاب الله تعالى كاملا بقوة ومهارة، وهذا يساعدهم على التفوق الأكاديمي والعلمي، لا سيما في تخصص الشريعة، إذ كتاب الله هو أساس علمهم. ومن ثم يعود ذلك بالنفع على المجتمع في عماره مساجد اللهب الأئمة الحفاظ المتقين، القادرين على سرعة استرجاعه، وقوة استظهاره، والاستدلال به. وهذا أيضا يعود بالنفع على مؤسساتنا التعليمية بكادر تعليمي قوي للمدرسين والمحاضرين في سلك التعليم وكليات الشريعة، وغير ذلك من مرافق المجتمع ومؤسساته.

¹⁷التعليم الشرعي وسبل تطويره: المؤتمر العلمي الدولي السنوي لكلية الشريعة-جامعة النجاح الوطنية-نابلس-فلسطين-2017، ص(88).

¹⁸سورة الإسراء : آية (9)

¹⁹تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 2000، ج1، ص 454.

²⁰أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية، عماد عبد الطيف، دار التفسير-جدة، الطبعة الأولى 2014م : ص:

8- حفظ القرآن الكريم رافع ودافع نحو التفوق، فقد أثبتت عدة دراسات على طلاب تحفيظ القرآن الكريم أنهم من أكثر الطلاب نكاء وفطنة وتميزاً، وأن لحفظ القرآن الكريم أثراً كبيراً على تنمية العقل البشري، وارتفاع التحصيل الدراسي.²¹

هذا بالإضافة إلى العديد من القضايا المهمة التي يحققها حفظ القرآن الكريم ومراكز التحفيظ على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، في النواحي المتعددة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والعلمية والثقافية والأمنية والوطنية، فعدت هذه المراكز ضرورة شرعية ووطنية، لحماية المجتمع من الأخطار، وبناء المواطنة الصالحة التي تحق لأمتنا الرقي، وتعيد لها مجدها وعزها وريادتها بين الأمم بإذن الله تعالى.

المبحث الثالث: أولويات العمل في لجنة زكاة نابلس وموقع مشاريع التحفيظ فيها.

لقد تأسست لجنة زكاة نابلس لتقييم فريضة الزكاة، فتساعد الفقير في وصول حقه الذي حفظه الله لهم، ولتساعد الغني في إيصال زكاة ماله للمستحقين، وكان هذا هو الهدف الوحيد للجنة، ثم لما وجدت أن أهلنا وبلدنا بحاجة إلى مزيد من العمل الخيري، قامت بعدة مشاريع منها الصحي، والتعليمي، والتشغيلي، ولئن كان أولى أولويات عملنا ذلك الهدف الذي من أجله أنشئت لجنة الزكاة وهو جمع أموال الزكاة لتصرف على الفقراء والمحتاجين، فإنه مراكز تحفيظ القرآن الكريم هي هدفنا الثاني، وهي على رأس أولويات مشاريعنا الخيرية الأخرى الصحية والتعليمية والتشغيلية، لذلك فإن أي مشروع يمكننا إيقافه أو استبداله إلا مشروعنا الأشرف والأسمى وهو تحفيظ القرآن الكريم، وتنشئة أبنائنا وتربيتهم على كتاب الله الذي هو أشرف كلام وأعظم كتاب، ومن أجل ذلك تحرص لجنة زكاة نابلس على استمرار هذه المراكز وزيادتها، ليعم الخير الذي تزرعه هذه المراكز في ربوع بلدنا.

²¹أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية، ص: (32-38).

وبناء عليه فإننا نناشد أهلنا وشعبنا والمحسنين أينما كانوا بدعم هذه المراكز القرآنية وتبني فكرتها السامية التي لا يمكن الاستغناء عنها، لما لها من ضرورة شرعية ووطنية كما بيناه قبل ذلك.

وإنه لمن الأهمية بمكان أن نوجه رسالة شكر وعرافان لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية التي تساند مشروعا العظيم، فنحن نعمل تحت مظلة وزارتنا الزاهرة، التي نتعاون معها في خدمة كتاب الله تعالى، وهي لا تألو جهدا بتقديم توجيهاتها، وتقديم العون في إجازة طلابنا الذين ينهون حفظ القرآن الكريم كاملا، من خلال اختبار هؤلاء في الامتحانات التي تجريها بين الفينة والأخرى للحفظة، وهي لا تتوانى عن تقديم الدعم لنا في المساجد التي تعقد فيها حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتهيئة المكان والوقت المناسبين.

الفصل الأول: تجربة لجنة زكاة نابلس في مراكز التحفيظ.

لقد شرفنا الله تعالى ومعلمينا وعلى أهل هذه المحافظة الطيبة بإنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم والإشراف عليها ورعايتها ومتابعة شؤونها، وكانت باكورة هذا العمل المبارك عام 1987م، في رحاب بيوت الله عز وجل، التي ربي فيها رسول الله ﷺ صحابته الكرام، وتتلذذوا فيها على يديه في مدرسة القرآن الذي كان ينتزل فيهم وبينهم، فكانوا مصاحف تمشي على الأرض بإيمانهم وأخلاقهم وسلوكهم ومعاملاتهم، فكانوا (يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون فيها العشر الأخرى حتى يعلموا ما فيها) هذا هو العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل²². وهذا ما ابتغيناه في إنشاء مراكزنا القرآنية، لنحتذي بهم ونقتدي بمنهجهم بإذن الله تعالى.

وللتعرف على تجربتنا في مراكز التحفيظ للذكور وللإناث فإننا نعرض لذلك في هذين المبحثين:

المبحث الأول: مراكز تحفيظ الذكور.

التأسيس: إن أول ما تم البدء به في مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجنة زكاة نابلس هو افتتاح مركزين للذكور عام 1987م، وهما (مركز مسجد الحاج معزوز المصري، ومركز مسجد الروضة)، وقد كانا باكورة تجربتنا في هذا العمل، فتم الإعلان عن هذين المركزين، ورأينا الفرحة تغمر أهلنا بهذا العمل المبرور، وبدأ العمل باسم الله وعلى بركة الله، وكانت الخطى الأولى التي تكلفت بالنجاح لهذين المركزين، حفظوا جزء عم، وأقيم لهم أول احتفال بعد حفظهم لهذا الجزء في المدرسة الإسلامية، ثم تابعوا المسير لإتمام حفظهم وفق برنامج وخطة مرسومة لحفظ كتاب الله كاملا.

²²مسند الإمام أحمد: تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2-1999م، ج38، ص466-الشاملة

وما هي إلا أشهر معدودة حتى تنادى أهلنا بافتتاح مراكز أخرى في مناطق مختلفة ليتمكن الطلاب من الالتحاق بها دون عناء المسير، وهكذا تنامت المراكز واتسعت شيئاً فشيئاً عدداً ومناطق جغرافية، حتى وصل عددها الآن إلى (30) مركزاً، تغطي مناطق عديدة في المدينة وبعض القرى والمخيمات في محافظتنا العزيزة.

وللوقوف أكثر على هذه التجربة فإننا نعرض ذلك فيما يلي:

الرسالة والهدف:

1- تتمثل رسالة لجنة تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجنة زكاة نابلس المركزية بإنشاء جيل قرآني حافظ لكتاب الله تعالى ومتخلق بأخلاق القرآن، مع إتقانه لأحكام التجويد، وفهمه لمعاني الآيات.

2- ما يعود بمنافع عديدة على الطلاب وأسرهم والمجتمع، منها: استثمار أوقات فراغ الطلاب بدلاً من إضاعتها فيما لا فائدة منه. والتأثير الإيجابي على أسر الطلاب بما يجدونه من آثار تربوية وسلوكية. وغير ذلك من المنافع الأخرى التي نجنحها من بركات هذه المراكز القرآنية، مما قد أشرنا إليه في مبحث أهمية مشاريع التحفيظ في المجتمع.

الخطّة:

1- حفظ القرآن الكريم كاملاً.

2- تحديد مدة الحفظ، وهي سبعة أعوام تقريباً.

3- الفئة العمرية: يتم البدء بالتحفيظ لطلاب الصف الثالث والرابع.

4- الدوام ثلاثة أيام في الأسبوع بعد صلاة العصر.

5- كمية الحفظ للحصة: ضمن برنامج متدرج من (7-10-12-15) سطراً بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها الطالب.

6- المراجعة: يتم مراجعة الحفظ السابق يومياً ضمن برنامج مرافق لبرنامج الحفظ، يتناسب مع المرحلة العمرية.

7- التجويد: يتم تدريب الطلاب على التجويد تلقيناً في المرحلة الأولى، ثم تعطى أساسيات الأحكام كمرحلة ثانية، ثم شرح أوفى لغالب الأحكام في المرحلة الثالثة.

8- تعيين منهج تربوي (الآداب الإسلامية للناشئة/محمد خير فاطمة) يشرحها المدرس للطلاب بإيجاز، دون إقراره كمنهاج للطلاب.

آلية العمل:

- 1- تعتمد اللجنة نظاماً لأفواج، حيث تفتتح فوجاً كلما ساحتنا الفرصة، ويتكون الفوج من عدد من المراكز حسب الحاجة.
- 2- دراسة احتياجات المنطقة لافتتاح مراكز جديدة.
- 3- يتم الإعلان عن فتح باب التسجيل والالتحاق بالمراكز من خلال الإعلان في المساجد والمدارس، بعد أخذ الموافقة من لجنة زكاة نابلس المركزية ووزارة الأوقاف المشرفة على هذا المشروع.
- 4- يتم قبول طلاب المدارس من الصف الثالث والرابع.
- 5- يتم قبول الطالب المجتهد في مدرسته، لأنها أقدراً على الحفظ والالتزام بدوامه في المركز، فيكون قبول الطالب الذي بدرجة ممتاز. ولكن مع ذلك لا يحرم غيره؛ إذ نستقبل الراغبين من المستويات الأدنى من ذلك، ويتم تقييم الطالب خلال تجربة حفظه في الأشهر الأولى، كذلك الأمر بالنسبة لطلاب الصف الثاني يتم أيضاً تقييم حفظهم خلال الفترة الأولى في المركز.
- 6- يتم تعيين مدرس رئيس لكل مركز، ومساعد أو أكثر بحسب عدد الطلاب ليتمكنوا من التسميع لهم خلال الوقت المحدد للحصة.
- 7- يقوم المدرس بزيارة مكتب لجنة التحفيظ لتسليم التقرير الشهري عن مركزه، الذي يوثق فيه علامات الطلاب في حفظهم ومراجعتهم، بالإضافة إلى الأمور الأخرى من حيث إتقان التجويد، والالتزام بالدوام، وغيرها... ويتم تقييم تحصيل الطلاب بين المدرس واللجنة، وتجرى دراسة للمركز شهرياً، وتتم معالجة وإصلاحاً يخل.
- 8- الامتحانات: يتم عقد امتحان للمركز عند الانتهاء من حفظ كل جزء، بحيث يتقدم الطالب بامتحان ثلاثة أجزاء وهي الجزء الجديد مع جزأين سابقين، ويراعى الوقت المناسب لعقد الامتحان، بحيث يتم تجنب فترة الامتحانات الفصلية للطلاب، حتى لا يكون حفظ القرآن عبئاً على دراسة الطلاب بأكملها منهم.
- 9- إذا رسب الطالب بفيا لامتحان يعتبر مؤجلاً، وإذا رسب مرة أخرى فبيا لامتحان الذي بعد هيعتبر مستمعاً، وبعد هياحدد المدرس هليبقا الطالب بأويعدنرنا استمراره في المركز .
- 10- يسلم للطلاب شهادات سنوية تثبت عدد أجزاء حفظ كل طالب في كل عام، وعلامات هفيا الحفظ والمراجعة، وتقديره في التجويد والتزامه في السلوك.
- 11- يتم زيارة المراكز بشكل مستمر للإشراف على أداء المدرس، والاطمئنان على مستوى الطلاب واستجاباتهم.

عدد المراكز: بلغ عدد الأفواج إلى الآن سبعة عشر فوجاً، وتضمّ أخراً أربعة أفواج (14، 15، 16، 17) (52)

مركزاً، تضمّ حوالي

(1200) طالباً، وما زالت الأربعة أفواج الأخيرة قائمة إلى الآن بحفظ متفاوت، وذلك حسب البرنامج المعدل للمركز، وتطمح إلى

زيادة الزيادة الأفواج أكثره وشدة الإقبال على المراكز، واهتمام أولياء الأمور بتسجيل أبنائهم فيها.

عدد المحفّظين: يبلغ عدد المحفّظين (92)

محفّظاً، ما بين مدرّس ومساعد، وكلّما زاد عدد طلاب المركز فإنّه يحتاج إلى مدرس والمسؤولين للمركز.

الإشراف: يوجد في اللجنة أربعة مشرفين يتابعون المراكز، أحدهم لحوسبة البيانات والتقارير، وتوثيق

وأرشفة النتائج والعلامات الشهرية والامتحانات والشهادات السنوية، وثلاثة مشرفين

يتابعون المراكز من حيث الدراسات والبرامج واعداد الخطط اللازمة والامتحانات، بالإضافة

إلى الزيارات للمراكز والمتابعة الميدانية لها في المساجد.

النتائج والنّمة:

1- المحافظة على إرث عظيم في إحياء مجالس العلم، لا سيما في مدينة نابلس عش العلماء، وعلى الأخص تعلم أشرف العلوم (كتاب الله تعالى).

2- استيعاب الطلاب في ما يعود عليهم بالنفع والخير، بدلاً من تيارهم لأماكن مشبوهة، وارتباطهم بصدقات فاسدة، أو علاقات محرمة.

3- تمييز طلاب المراكز في مدارسهم، فهما لأوائف يصفو فهم، لأنّ حفظ القرآن الكريم يميّن قدرات الطالب ويشحذ هنيئاً ويوسع مداركه.

4- هناك لأفمنالطلاب حفظوا أجزاء من القرآن الكريم، ومئات منالطلاب حفظوا القرآن الكريم كاملاً.

6- المشاركة في المسابقات الدولية، وكثير منالطلاب نافسوا في هذه المسابقات، وحصلوا على نتائج متقدمة وطيبة والله الحمد.

7- حصول كثير منالطلاب على شهادتهم من وزارة الأوقاف بعد مشاركتهم في امتحان الذي تعده وزارة الأوقاف.

الوسائل والمحفّزات:

1- توزّع علىالطلاب جوائز عينية رمزية عندكلامتحان تشجيعاً لهم، وتزيد أو تنقص حسب معدّلالطلاب في الامتحان.

2- تقدّم اللجنة رحلتين عمرة مجاناً خلال المسيرة تحفيظ القرآن الكريم، تشجيعاً

لهم علماً لاستمرار في مسيرة التحفيظ، والعمرة الأولى لبعدهن جاهد في امتحان

جزءاً، والعمرة الثانية بعد حصولهن على شهادة من الأوقاف في امتحان القرآن الكريم كاملاً.

3- القيام بنشاطات ثقافية وترويحية للمراكز في إجازة الصيف، لتشجيع الطلاب وتنشيطهم ثقافياً واجتماعياً.

المعيقات:

1- قلة الإمكانيات المالية: ولعل هذا الأمر هو الأبرز في المعوقات، والذي كان له تأثير سلبي على الطالب والمدرس ولجنة التحفيظ المشرفة، فقد تم إيقاف ما كان يصرف للطلاب من جوائز مادية عند كلاً من امتحانها لجزء، ثم أثر على توفير المدرس المناسب والمتفرغ لتدريس المركز، وكذلك الأمر بخصوص لجنة التحفيظ المشرفة، الأمر الذي دعى إلى العزوف عن العمل في هذه المهمة العظيمة، بسبب ما يقدم لهم من مكافأة غير كافية لموظف متفرغ أو شبه متفرغ.

2- شح وندرة في المدرسين المتخصصين والمتفرغين لأداء المهمة الكاملة للمركز، مما حدا باللجنة بتكليف بعض الطلاب بالحفظ بالقيام بهذه المهمة.

آمال وموحيات:

1- أنيزداد عدد المراكز في مدينة نابلس، لنستطيع تلبية حاجة البلد، ورغبات الأهل.

2- زيادة الدعم المالي للمراكز لتستطيع القيام بواجباتها على أكمل وجه، ولنتمكن من زيادة عدد المراكز، وتلبية حاجة الطلاب في تعزيزهم وتشجيعهم بالهدايا والأنشطة الترفيهية، بالإضافة إلى إكرام المدرسين ولجنة التحفيظ بما هم أهلهم وما لهم من فضل.

المبحث الثاني: مراكز تحفيظ الإناث.

بعد النجاح الذي أكرمنا الله به في مراكز تحفيظ الذكور، ولأن المرأة هي صانعة الرجال ومربية الأجيال، كان لزاماً علينا أن نفتح مراكز تحفيظ للإناث، وقد وفقنا الله لذلك عام 1999م، وتم تأسيس لجنة تحفيظ القرآن الكريم/ فرع الإناث التابعة للجنة زكاة نابلس، والتي تم فيها السير إلى حد كبير وفق الخطة المتبعة في لجنة تحفيظ الذكور لما أثبتته من نجاحات في خطتها وأدائها وثمراتها، فهما من نفس النبع يتدفقان، وعلى ذات الخطى يسيران. ويمكن عرض فكرة مراكز تحفيظ الإناث وتجربتها فيما يلي:

خطة التحفيظ: يتم التسجيل في مراكز الإناث منطالبات

الصف الثاني والثالث للأساسيين، ليتم إنهاء حفظ القرآن في الصف العاشر والحادي عشر بإذن الله.

الحوافز :

- 1- يتم إعطاء طالبات المركز الناجحات مكافأة نقدية شهرية بقيمة 100 دينار .
- 2- تمنح الطالبات جوائز وحوافز شبه يومية تشجيعاً للطالبات على الحفظ والاستمرار في المركز .
- 3- تمنح الطالبات جوائز شهرية للأوائل وذلك حسب معدلاتهن ومجالاتهن فوق الإبداع عندهن .
- 4- تقوم اللجنة بتوزيع الجوائز القيمة على الطالبات بعد إجراء الامتحانات الرسمية، وذلك حسب مستوى الحفظ وترتيب معدلات الطالبات وتكون فوقهن .

أعداد المراكز، والمدرسات، والمشرفات :

- 1- عدد المراكز :
تشرف لجنة تحفيظ القرآن الكريم / فرع الإناء على (28) مركزاً، موزعين على مدينة نابلس وقرىها ومخيماتها ضمن أوضاع مختلفة .
 - 2- عدد المدرسات والمساعدات : عدد المعلمات في مراكز الإناث (24) معلمة، وعدد المساعدات (30) مساعدة، فهناك مراكز تحتاج إلى أكثر من مساعدة التسميع، وذلك حسب عدد طالبات المركز ومستوى حفظه .
 - 3- عدد المشرفات : يبلغ عدد مشرفات المراكز ممن يعملن بالإشراف المكتبي والميداني (7) مشرفات، وكذلك (4) مشرفات مختصات بإجراء الامتحانات .
- النتائج الثمرات : قامت لجنة تحفيظ القرآن الكريم منذ تأسيسها عام 1990، بتخريج 400 حافظة لكتاب الله تعالى ابتداءً من الفوج الأول وحتى الفوج الثاني عشر .

المعيقات : قلة المكافآت والحوافز المادية التي تعطى للمدرسات والمساعدات وكذلك المشرفات، حيث تعتبر مكافآت العاملات تحفيظاً لقرآن الكريم رمزية جداً، ويعود ذلك لأنها تابعة لمؤسسة خيرية .

الآمال والطموحات : تطمح لجنة تحفيظ القرآن الكريم /

فرع الإناء إلى افتتاح وتأسيس مراكز تحفيظ القرآن الكريم للطالبات في جميع أنحاء نابلس، وقرىها ومخيماتها، لتستوعب أكبر عدد ممكن من الطالبات وتخريجها حافظات لكتاب الله تعالى بتفوقهن بالحفظ والتجويد، ويكمن تميز اتفريقي عملياً بالحياة العملية والاجتماعية .

وأخيراً، تطمح لجنة تحفيظ القرآن الكريم/

فرع الإناء إلى إنشاء أكاديمية تحفيظ القرآن الكريم للطلاب لتعلن قرار أكاديمية تحفيظ القرآن الكريم/

فرع الذكور، وذلك لجمع الطالبا تفيها وتسهيل عملية التحفيظ وحثها بالهتبار كوتعالى.

الفصل الثاني: تجربة لجنة زكاة نابلس في مدرسة أكاديمية القرآن الكريم.

استكمالا للهدف السامي وإثراء للمشروع العظيم في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، تم تأسيس مدرسة أكاديمية القرآن الكريم عام 2005م، وهي فكرة فريدة ورائدة في العمل الأكاديمي، تجمع على مقاعد الدراسة ما بين التعليم الأكاديمي وحفظ القرآن الكريم. وكانتتضمن المرحلة الأساسية فقط، ثم نمو وتطور إلى أن أصبحتتشملا لمرحلتينا الأساسية والثانوية، وبحمد الله فقد أصبحنا لإق بالعلبا المدرسة ككبيراً وامتزايماً، ولذا تم البدء في إنشاء مدرسة جديدة (مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الأساسية) والمنويافتتاحها مع مطلع العام الدراسي القادم 2020/2019 بإذن الله تعالى.

الرسالة

والهدف: لقد تميزت مدرسة أكاديمية القرآن الكريم بخطتها الفريدة، وقد جمعت بين حفظ القرآن الكريم والعلوم لأخر بعلمها عد الدر اسة، فبالإضافة إلى تحفيظها للقرآن الكريم فهي تدرس المواد المقررة في وزارة التربية والتعليم، وفقاً لنظمة الوزارة وقوانينها.

تهدف المدرسة إلى تخريج جيل قرآني متمسك بالعلم والإيمان، متمثلًا بقوله تعالى: (كَيِّسِي لِمَلِي لِي مَامِمِنْ رِنِزِم)²³، ومتخلقا بأخلاق القرآن العظيم، ومقتديا بالنبي الكريم ﷺ الذي كان خلقه القرآن، فلا يقبل ممن يحفظ القرآن الكريم أي خلقه ميم، ولا يعقل منها إلا أنت كوناً أخلاقية طيبة كريمة، وبهذا نبني جيلاً صالحاً بإذن الله تعالى ليكون عامّة في بناء مجتمع إسلامي، معتز بعقيدته، ومتمسك بمبادئه، وليكون فياً لوطنه وأمته.

قسم التحفيظ: يضم قسم التحفيظ (16) مدرساً ومدرّسة، منذوياً لاختصاص والخبرة، ومنهم يحمل شهادة الدراسات العليا

(ماجستير في الشريعة)، وكثير منهم من الحفظ لكتاب الله تعالى، ويوجد مشرف لهذا

القسم يعضو الخطط والبرامج، ويعد لامتحانات، وكلما يلزم هذا المشروع والمبارك، ويعقد هو ومدير المدرسة الاجتماعات مع القسم لتقييم العمل وتطويره. فقسم التحفيظ في المدرسة كبير، وأعماله ومهامه كثيرة، فمدرسة أكاديمية القرآن الكريم أنها مدرسة تفي مدرسة واحدة، لما يحمل هذا المشروع وعنعبه وجهود متابعه، علنا لإدارة والهيئة التدريسية وال

²³سورة العنكبوت: آية (49)

طلابو الأهل. آلية العمل: لا شك أن طرق تحفيظ القرآن الكريم تختلف وتتوعد لكنها تتوحد في الهدف والرسلالة (تخريج جليل قرآني)، وكذلك رعمتنوع الطرق لكنها تشترك بالأركان والعناصر الرئيسية (التلاوة الصحيحة / إتقان التجويد / فهما آيات / المراجعة المستمرة):

أما التجويد: فلا بد للحافظ أن يتقن أحكام التلاوة امتثالاً لقولته تعالى: (ثُمَّ نُنْشِئُ) ²⁴، فلا يعقل أن يكون حافظاً للقرآن دون إتقان أحكام التلاوة والتجويد. وتعطيه هذا لأحكام بتدرج تناسبها بالمستوى العمرى للطلاب، وذلك على النحو الآتى:

1- الصف الثاني وحتى الرابع: يتم تدريب الطالب على بعض مهارات التجويد الرئيسية ليعتاد عليها منذ بداية حفظه، وهذه المهارات هي: (غنالنون والميم المشددين، غن النون الساكنة مع أحرف (ي، ن، م، و)، غن الميم الساكنة مع حرفي (م، ب)، المد الطويل عند إشارة المد). مع ملاحظة أن هذه المهارات تعطى بتدرج ودون الدخول في تفصيلات الأحكام ومسمياتها، ويطلب تطبيقها تقليداً وتلقيناً.

2- الصف الخامس وحتى العاشر: يبدأ الطلاب بدراسة أحكام التجويد مفصلة وفق كتاب (التلاوة والتجويد) المقرر في منهاج وزارة التربية والتعليم لمبحث التربية الإسلامية، ويحاسب الطالب المعلم بتطبيقها لأحكامها في التسميع اليومي من (10) علامات، وكذلك كفايا لامتحاناً تترصد علامة من المعدل وفق مستوى كاصف.

وَأما التفسير:

فالأهمية فهما آيات العمل بأحكامها؛ يقوم المدرس في حصة القراءة بتفسيرها تفسيراً مختصراً لا يتجاوز سبع دقائق، يبين معانيها كما ماتا الغربية، وسبب النزول

(إن وجد)، ويقف على حد الأهداف التربوية والإيمانية التي تضمنتها الآيات؛ للتحققاً خلاقاً للقرآن وأدابه. والكتاب المعتمد للمدرسهو (التفسير المنهجي). مع الإشارة هنا بأنه لا يترصد علامة للتفسير تخفيفاً على الطالب من أي أعباء أخرى، فالمطلوب الاستماع والمناقشة مع المدرس، ومن ثم الاستفادة العملية والتطبيق لمقتضا آياتها والمفا هيما التي حوتها.

وَأما المراجعة: فإنه وبهدف تمكين وتثبيت الحفظ اليومي امتثالاً لقوله ﷺ: "تعاهدوا القرآن" ²⁵، فقد تم إدراج برنامج المراجعة اليومية جنباً إلى جنب مع الحفظ اليومي، وهذه المراجعة تشمل على مراجعة الحفظ الجديد والحفظ القديم. هذا

²⁴سورة البقرة: آية (121)

²⁵صحيح البخاري: باب استذكار القرآن وتعاهده، ج15، ص447-الشاملة.

بالإضافة إلى إجراء امتحان بعد الانتهاء من حفظ كل جزء، ثم مراجعة في الصفات التاسعة بعد انتهاء
(25) جزءاً، ثم المراجعة الشاملة للقرآن الكريم ليتقدم الطالب إلى امتحان (إجازة الحافظ) التي تشرع عليه وزارة الأوقاف.

ولا بد من الإشارة هنا في حديثنا عن آلية العمل بأن طريقتنا تميزت
عناطرقاً لأخرى بالتجريب في حلقات التحفيظ ودور القرآن الكريم، وذلك بأن العمل في التحفيظ يجري وفق نظام
الحصص الأسبوعي والبرنامج المدرسي اليومي؛ لأننا ملتزمون بالمنهاج والنظام المقررين
في وزارة التربية والتعليم. ولذلك كانت تعترضنا بعض المشكلات مثل وقت الحصص، فالتحفيظ يحتاج إلى
وقت أطول من وقت الحصة المعهودة في المدارس، إلا أنه تم التغلب على هذه المشكلة
بزيادة عدد مدرسي التحفيظ، وكذلك زيادة عدد حصص التحفيظ والتي هي على النحو الآتي:

حصص التحفيظ:

عدد	حصص	التحفيظ	أسبوعياً:	ثمانية،
				موزعة على أربعة أيام دوام، بواقع حصتين في كل منها، والحصتان اليوميتان موزعتان على النحو التالي:

(أ) حصصاً واحدة للقراءة:
يتلوفها المدرس آياتاً المطلوبة، ويفسرها تفسيراً مختصراً، ثم يمتكرار قراءة الآيات مع الطلاب بلحظها ما أمكن في الصف.
(وتوجد خطة لإدارة هذه الحصة).

(ب) حصصاً أخرى لتسميع الواجب اليومي، المتضمن: (حفظ الموضوع الأخير، ومراجعة مما سبق)، وقال برنامج المعد.
وهذه الحصص يتم إدارتها في البرنامج اليومي للأسبوع على المواد التدريسية، وتأخذ مواضع متعددة في هذا البرنامج.

خطة وبرنامج التحفيظ:

خطة التحفيظ: أن يحفظ طلاب المدرسة القرآن الكريم كاملاً (30) جزءاً بإذن الله تعالى.
وذلك من الصف الثالث إلى العاشر، ويتم ذلك وفق خطة مبرمجة لكل صف، ويتم ذلك على مرحلتين:

المرحلة الأولى: يحفظ الطلاب (25) جزءاً، ثم يتوقف حفظهم لمراجعة جميع ما حفظوا، وهذه المرحلة
تبدأ من الصف الثاني وحتى الصف الثامن، على النحو الآتي:

في الصف الثاني يحفظ الطلاب جزأين، وفي الصف الثالث ثلاثة أجزاء، والصف الرابع حتى الصف الثامن يحفظ الطلاب كل عام أربعة أجزاء، فيكون مجموع الحفظ (25) جزءاً.

وفي الصفاتسعةيراجع الطلابجميع ما حفظوه فيالسنواتالسابقة(25) جزءاً، ويتم إجراء امتحان بعد مراجعةكل خمسة أجزاء.

*) ملاحظة: (

فيهذاالصفتمتأخيرحفظالخمسأجزاءالمتبقيةليتمكناالطلاببمنتشيتهاالحفظأولاً،وحتلايظنالطالبأنهياتمابرنامحفظالثلثينجزءاًقدأتماعليهدوننتشيتومراجعةدقيقة،وبالتاليأصبححفظالخمسأجزاءالمتبقيةمرهونابمراجعةجميعماسبقوقبرنامجالخمسات).

المرحلة الثانية: يحفظ الطلاب (5) أجزاء، وذلك في الصف العاشر، وعندها يتم الطالب بحفظ القرآن الكريم كاملاً (30) جزءاً. ثم يتقدمون لامتحان في الخامسة أجزاء الأخيرة.

مراجعة القرآن الكريم كاملاً والإجازة:

تتمالمراجعةالكاملةللقرآنالكريمللحصول على الإجازة علناالحوالاتي:

أولاً: مراجعة الخمسات: وهذا المرحلة قام بها الطلاب في الصفاتسعةوالفصلالأولمنالصفالعاشر.ثانياً:

مراجعة العشرات. ثالثاً: مراجعة نصف القرآن الكريم. رابعاً: مراجعة القرآن الكريم كاملاً.

وبعدانتهاءكلمرحلةيتقدمالطالبفيها لامتحان،فإذانجحنقلإلىالمرحلةالتاليها،ثميتقدمالطالبلامتحانالإجازةفيحفظالقرآنالكريمكاملاً،والذي تشرعليهوزارةالأوقاف،وتمنحالنابحينفيهاإجازةالحفظ.

المحفزات والأنشطة: وضعت إدارة المدرسة نصباً عينها أولوية كبيرة لإقامة أنشطة متعددة لتحفيز الطلاب وتعزيز اجتهادهم

فيدرستهمللموادالمقررة،جنباًإلىالجنبمع حفظهمللقرآنالكريم،ومنأبرزالمحفزات:

1- خصماً وإعفاء من الأقساط الدراسية وفقاً للنظام المقرر في المدرسة.

2- تسيير رحلة عمرية سنوية للمتفوقين في حفظ القرآن الكريم، وذلك بعد:

أ- نجاح الطالب في امتحان 25 جزءاً (خمس خمسات)، فيستحق الطالب عمرة أولى.

ب- نجاح الطالب في امتحان 30 جزءاً (امتحاناً وليلاً لإجازة). فيستحق الطالب عمرة ثانية.

3- إعفاء من القسط المدرسي لمن حصل على إجازة الحفظ من وزارة الأوقاف.

4- إقامة حفلة سنوية لتخريج الطلاب بالحفظ وتكريمهم مع والديهم.

5- تفعيل الأنشطة اللامنهجية داخل المدرسة وخارجها (رحلات داخلية، مباريات رياضية، مسابقات ثقافية، زيارات ميدانية للمؤسسات ..).

6- توزيع الجوائز التشجيعية على المتفوقين والمشاركين في الأنشطة وتكريمهم، ولما يعزز من محبة الطلاب لمدرستهم لتكون بيتهم الثاني، ويخدم رسالة المدرسة ومشروعها المبارك.

الفصل الثالث: تجربة لجنة زكاة نابلس في مدرسة جيل المستقبل.

بعد النجاحات المتكررة بفضل الله تعالى في مشروع تحفيظ القرآن الكريم، والتي كان آخرها مدرسة أكاديمية القرآن الكريم، وانطلاقاً من رسالة لجنة زكاة نابلس المركزية في مساعدة الفقراء والمحتاجين وكفالة الأيتام، فقد وفقنا الله تعالى لإقامة مشروع يجمع بين خيرين عظيمين: (1- كفالة الأيتام. 2- رعايتهم تربوياً وتعليمياً وتحفيظهم القرآن الكريم)، فتم تأسيس مدرسة جيل المستقبل الخاصة للطلاب الأيتام عام 2012م، وتضم الآن (143) طالباً تقريباً، من الصف الأول وحتى الصف التاسع، وهي في تطور وازدياد في عدد طلابها وصفوفها، مع الإشارة بأن التعليم فيها مجاني، والمواصلات مؤمنة للطلاب في باصات خاصة للمدرسة، ويتم توزيع الكتب المدرسية والحقائب والقرطاسية والزي المدرسي وجميع اللوازم مجاناً، بالإضافة إلى وجبة الفطور.

الخطوة: خطة مدرسة جيل المستقبل تختلف نوعاً ما عما هي في أكاديمية القرآن الكريم، وذلك من حيث كمية الحفظ المقررة، فمدرسة جيل المستقبل لم تجعل هدفها حفظ القرآن الكريم كاملاً، بسبب التباين الكبير في مستويات الطلاب، لا سيما أن معظمهم وبسبب ظروفهم الاجتماعية والمعيشية أثر على نفسياتهم، ومن ثم على تحصيلهم العلمي، وهذا بدوره لا يمكنهم من السير وفق خطة تهدف إلى حفظ القرآن الكريم كاملاً، مما جعلنا نعتمد حفظ عدد أقل من الأجزاء، لأنه كما قيل (ما لا يدرك كله لا يترك جله)، وبالتالي فإن الطالب يحفظ كل فصل جزءاً واحداً، ومن كان لديه قدرة على ما هو أكثر فتقوم المدرسة بمساعدته وتشجيعه.

الرسالة والهدف: رسالة تحفيظ القرآن الكريم هيرسالة سامية، فهيتهدفإلحفظآياتاللهمنجهة، وعرسالأخلاقالرفيعةفيقلوبحافظيها منجهةأخرى، فتصلحالطلاببقولاوعملا، وتثيرعقولهم، وتهديهمإللبطرقالخير، وتبعثالأمليغدمشروقوواعد.

وهذا ما نصبو إليه في مشروعنا القرآني في هذه المدرسة، برعاية هؤلاء الطلاب الأيتام الذين فقدوا الأب المربي، والقلب الحاني، فأعظم تربية هي تربية القرآن، إنها الأسمى والأجل والأقوم والأفضل، فهي تحقق المواطنة الصالحة، التي تبني ولا تهدم، وتصلح فلا تفسد.

آلية العمل: تتقاطع مدرسة جيل المستقبل كثيرا مع مدرسة أكاديمية القرآن الكريم في آلية العمل، فرغم اختلاف كمية الحفظ بينهما إلا أنهما في توافق كبير بالنسبة لطريقة الحفظ، ويمكن ذكر بعض النقاط التي تقوم بها مدرسة جيل المستقبل:

- 1- يبدأ الطلاب بحفظ أجزاء القرآن الكريم من الصف الثالث أساسياً على، ابتداء منجزء " عم"، بمعدلجزء في كل فصل دراسي.
- 2- يتممراجعة ماتم حفظه لتثبيت الحفظ، وفق برنامج يجمع بين الحفظ الجديد والمراجعة للحفظ السابق.
- 3- تخصص حصصاً دراسية يومية للحفظ والمراجعة؛ واحدة لقراءة الموضع الجديد وإتقان تلاوته، وتفسير الآيات، وترديد الطلاب لمساعدتهم على الحفظ، والأخرى لتسميع واجب الحفظ والمراجعة وفق البرنامج المقرر، مع رصد علاماتهم في ذلك الواجب.
- 5- يعقد امتحاناً في كل فصل (شهري وفصلي) لرصد العلامة النهائية علنا لشهادة المدرسة.

الإشراف: تحررصلجنةزكاةنا بلسوا إدارة المدرسة علنتطويررقسمالتحفيظعنطريقةتحسينأداءالطلبةلتلاوةكتاباللهعزوجل، وحفظهباتقاناً حكامالتلاوة والتجويد، حيثيشرعلنا التحفيظ معلومونومعلماتمتخصصونبالعلومالشرعية.

كذلكيتمتطويرأداءالمعلمعنطريقالزياراتالمتبادلةبينالمعلمين، واللقاءاتالتربوية والدوراتالتدريبية، والزياراتالموجهةمنقبدلالمشرفالتربوي .

الوسائل والمحفزات: يشجعطلابالمدرسة علنا الحفظوالمراجعةباستخداموسائلتقنيةمختلفة، سمعيةوبصرية، ويتمربطالحفظوالتفسيربالحياةاليومية.

كذلكيتمتحفيزالطلابعلنا الحفظبالهدايا، والمسابقاتالتشجيعية، والنشاطاتالرياضية، والرحلاتالخارجيةكأداءالعمرة، ورحلاتترفيهية.

المعوقات: لايدلأيعملأنيتعرضلبعضالمعوقات، وتعمللجنةالزكاةوالإدارةوالمعلمونعلنتجاوزها، ومنهذهالمعوقاتمايتعلقبالطالبومنها مايتعلقبالبيئةالمحيطةللطالببمثل:

1- المشاكلا لأسرية، أخذينبعينا لاعتبار أنجميعطالبا بالمدرسة أيتام.

2- عدم المتابعة البيئية منقبل (الأمهات) فيالبيت، وانصرافالطالببفيااللهوخارجالبيت.

3- وجودفروقفرديّة كبيرةفيالقدرةعلناالحفظ (لا سيما أن باب التسجيل مفتوح لكل طالب يتيم، ولا يشترط لذلك مستويات علمية محددة).

آمالوظموحات:

1-تطمحلجنة الزكاة وإدارة مدرسةجيلاالمستقبلا لارتقاءبطلابها علما وأدبا وأخلاقا، مقتدين برسول الله ﷺ، الذي كان خلقه القرآن.

إضافة إلى ذلكالتربية السليمة والرعاية الصالحة التي تعمل على بناء شخصية سوية قادرة على تحمل المسؤولية وأعباء الحياة مستقبلا، بذلكيصبح هؤلاء قادرينعلناالتعاملمعمجتمعهمخارجالبيتوالمدرسة.

ولا شك أنحفظكتاباللهوفهممعانيهيكون دافعا لتحقيق ذلك الطموح، وأملنا أن يكون طلابنامثالا فيالتفوق والأخلاقالحسنة، والثقة بالنفس والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية.

2- تأمل لجنة زكاة نابلس أن يستمر ويزداد دعم أهلنا لهذه المدرسة التي ترعى أبناءنا الأيتام تعليميا وتربويا وأخلاقيا، حتى نقوم بواجبنا تجاه هؤلاء الأبناء من مجتمعنا الذين فقدوا آباءهم، لنعوضهم بعض ما حرموا ونمسح دموع اليتيم والحزن عنهم بإذن الله تعالى، وليكونوا صالحين أوفياء لوطنهم وشعبهمقبل أن تقترسهم أنياب الشر والفساد.

الخاتمة

بعد هذا العرض السريع لتجربتنا في مشروع تحفيظ القرآن الكريم خلال أكثر من ثلاثين عاما، فإننا نؤكد على أبرز النقاط في هذا البحث، مع بعض التوصيات لمؤتمر الموقر، وذلك فيما يأتي:

أولاً: العمل بتحفيظ القرآن الكريم شرف كبير، وأجره عظيم، لما فيه من خدمة لكتاب الله تعالى، وتمسيك الناس به. (كلامه بلخلد له محمد).

ثانياً: جواز صرف جزء من مال الزكاة لهذه المشاريع، كما ذكر كثير من علمائنا الأجلاء، لا سيما في هذه الظروف الصعبة التي نعيشها.

ثالثاً: حاجة المجتمع الماسة لهذه المراكز، وضرورة وجودها وزيادتها، لما تعود على مجتمعنا من خير وفضل وصلاح على أبنائنا وأجيالنا ومستقبلنا

رابعاً: دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم معنوياً: وذلك بتعريف الناس بفضلها وأهميتها، وتكريم الحفظة وأهل القرآن بما هم أهله، فهم أشرف الأمة وخيرتها (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، والعمل على تعزيز مكانتهم في المجتمع، تشجيعاً لهم على الاستمرار بهذا الجهد، وتحفيزاً لغيرهم على الالتحاق بها، ثم بيان الصورة المشرقة لهذه المراكز، والدفاع عنها مما ترمى به زورا وبهتانا، والسماح لها وعدم الوقوف أمام انتشارها.

خامساً: دعم هذه المراكز مادياً: بصدقات الخيرين، وعطاء المحسنين، وبذل المحبين لكتاب الله تعالى، فرب حافظ كتب الله لمن رعاه صدقة جارية، لما تقول هدايته وصلاحه، فمن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه.

سادساً: الاستفادة من خبرات وتجارب القائمين على هذه المشاريع، وتبادل الأفكار والمقترحات للعمل من أجل تطوير العمل، والوصول إلى أفضل النتائج المرجوة من هذه المراكز، وإقامة مثل هذه المؤتمرات، وورشات العمل والندوات والدورات المتخصصة للارتقاء بهذا المشروع القرآني المبارك.

هذا والله نسأل القبول والسداد في القول والعمل، وما كان من صواب وتوفيق فمن الله وحده، وما من كان خطأ أو نسيان فهي طبيعة الإنسان، والكمال لله وحده.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته